Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولسانها وحنجرتها وهي ترفض ذلك الشيء. وقد كانت شجاعتها أكبر من شجاعتي.

ـ لذيذ. ـ قالت بعينين دامعتين. ورفعتْ الأنبوب البرونزي مرة أخرى إلى فمها.

كان لابد من إنقاذها. فالكبرياء وحدها هي التي دفعتها إلى أخذ نفس آخر من ذلك الدخان الجهنمي ذي الطعم الكريه، وهي الكبرياء نفسها التي جعلتني أطري على تلك الشعلة المقززة. فقلت وأنا أصيخ السمع:

ـ اسمعي! أظنه الوقواق الذي سمعناه قبل أيام... لابد أنه قد أقام عشه هنا...

نهضت ماريا تاركة الغليون جانباً؛ وابتعدنا عن المكان ونحن نرهف أسماعنا ونتقصى بعيوننا، متلهفين ظاهرياً لرؤية الحيوان الصغير، ولكننا كنا نتشبث في الواقع بتلك الذريعة المشرّفة التي ابتدعتها لكي نتخلص من التبغ دون أن نسيء إلى كبريائنا.

بعد شهر من ذلك رجعتُ إلى غليون القصب، ولكن من أجل هدف آخر في هذه المرة.

فبسبب بعض شقاواتنا كان الوصي قد رفع صوته علينا أكثر بكثير مما يمكننا أن نتحمله أنا وأختي. وقد شكونا ذلك لأمي. فردت علينا دون أن تستمع إلينا تقريباً:

ـ ياه، لا تهتما! إنه هكذا.

فنشجت ماريا:

ـ سيصل به الأمر إلى أن يضربنا يوماً!

ـ إذا لم تفعلوا ما يستحق ذلك فلن يضربكما. قالت أمي ذلك ثم أضافت وهي تلتفت نحوي: ـ ماذا فعلتما له؟